العبادة وأبعادها الأخلاقية عند الإمام الحسن(ع)

م.د.حسين حمزة شهيد
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

الخلاصة

واحدة من الأمور التي فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده هي وجوب طاعته وعبادته وعدم معصيته، وهذا ما أكده الباري بقوله المبارك چ چ چ چ چ چ چ چ الذاريات: ٥٦. وهذا الوجوب في الآية أنما فرضه الباري (عز وجل) لأمور واعتبارات عديدة ، من بينها هو ما يتركه السلوك التعبدي من أثار على مستوى سلوك الإنسان الأخلاقي والاجتماعي والتربوي وغيره من أبعاد الإنسان الواقعية، وهذا الأمر يوحي بان هناك تلازم ضروري بين عبادة الإنسان وسلوكه في الحياة وتعامله مع المجتمع، وهذا التلازم أذا ما تحقق ، يقود الإنسان إلى الرقي والتكامل المعرفي ويعزز مكانته في الأرض كونه خليفة الله في الأرض.

وعدم تحقق هذا التلازم المعرفي يفقد الإنسان وظيفته السابقة وتبتعد أفعاله وسلوكه الاجتماعي عن مسارها الصحيح ، الأمر الذي يؤذن بخطورة واضحة تهدد المجتمع الإنساني.

ووفقاً إلى ما تقدم يتبين لنا أن حكمة الله تبارك وتعالى عندما طالب وحث الإنسان على ضرورة الالتزام بالعبادة.

ومن هنا حاول الباحث في هذه الدراسة أن يُبين أبعاد هذه الصلة عند الإمام الثاني من أئمة الهدى وهو الإمام (الحسن المجتبى-ع-)، كونه الإمام

الوحيد من بين ألائمة الذي ما زلنا نحن كباحثين مقصرين بأقلامنا فـــي حقـــه، ويحاول قراءة هذه الصلة قراءه معاصرة بإضفاء مصطلحات أخلاقية معاصرة ، كالأخلاق النظرية والعملية ، والكشف عن مدلولاتها عند الإمام الحسن(ع).

هذا الجانب من شخصية الإمام السبط عليه السلام حين نتناوله بالدراسة لم نكن لنقصد بحال أن ألائمة الهداة عليهم السلام يتباينون في هذا الجانـــب أو سواه من عناصر الشخصية الإسلامية المثلى، فهم سواء في ذلك، وحين نســـلط الضوء على الجانب الأخلاقي من شخصية الإمام الحسن السبط عليـــه الســـلام فإنما نعني بذلك عرض نماذج من أخلاقه وأسلوب تعامله مع الناس، وتمشيا مع خطتنا هذه نذكر طرفا من أخلاقه المثلى، لكي تكون مثلا يُحتذى ومنهجا يُقتدى.